زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٤٢، الخميس ١٩-١٢-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

ولاثنين من أصدقائي أقول على
مدخل الليل :
إن كان لا بُدَّ من حلُم ، فليكُنْ
مثلنا ... وبسيطاً
كأنْ : نَتعَشَّى معاً بعد يَوْمَيْنِ
نحن الثلاثة ،
مُحْتَفلين بصدق النبوءة في حلُمنا
وبأنَّ الثلاثة لم ينقصوا واحداً
منذ يومين ،
فلنحتفل بسوناتا القمرْ
وتسامُحِ موت رآنا معاً سعداء
فغضَّ النظرْ !

درس في الموت

الثورة في عينتاب

تقرير عن النشطاء في الخارج

المشروع العربي

و العلاقات العربية الإيرانية

الولايات المتحدة لا تستبعد احتمال لقاء مع الجبهة الاسلامية

أعلنت الولايات المتحدة، يوم الاثنين، أنها "لا تعتبر الجبهة الإسلامية في سوريا إرهابية"، وبالتالي "لن تستبعد احتمال حصول لقاء معها".
وأكدت مساعدة المتحدثة باسم الخارجية الأميركية ماري هارف أن الجبهة الإسلامية هي "تحالف لتنظيمات إسلامية معروفة داخل المعارضة السورية" و"نستطيع إجراء حوار مع الجبهة الإسلامية لأنها بالتأكيد لا تعتبر إرهابية".
وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت على لسان المتحدثة باسمها جين بساكي، في وقت سابق من يوم الاثنين، أن مسؤولين أمريكيين قد يلتقون مع بعض قادة "الجبهة الإسلامية" هذا الأسبوع، لافتةً إلى أن هذا اللقاء لن يغير من الدعم الأمريكي للائتلاف الوطني المعارض، الذي يمثل المعارضة السياسية المعتدلة على حد قولها.
وأشارت هارف أن هناك "إشاعات" عن اجتماع قد يعقد في تركيا بين دبلوماسيين أميركيين وممثلين للجبهة الإسلامية، دون أن تؤكد أو تنفي هذه الإشاعات.
وأوضحت هارف أن الحكومة الأمريكية "لن تستبعد احتمال حصول لقاء مع الجبهة الإسلامية"، مضيفةً "في حال كان علينا إعلان أمر ما، سأكون سعيدة بالقيام بذلك".

وكانت تقارير إخبارية أفادت، الثلاثاء الماضي، أن "الجبهة الإسلامية" استولت على مستودعات الأسلحة والذخيرة لكتائب وألوية "شهداء سوريا"، وكتائب "الفاروق" التابعة للجيش الحر قرب معبر باب الهوى قبل أن تسيطر الجبهة أيضا على المعبر نفسه، فيما قررت واشنطن ولندن قطع مساعداتهما "غير الفتاكة" للمعارضة ردا على هذا الأمر. وجاء ذلك بعد أنباء تحدثت عن إمكان عقد اجتماع بين الجبهة الاسلامية والسفير الاميركي في دمشق روبرت فورد، الأمر الذي نفته لاحقا الجبهة.

وأعلنت كتائب مقاتلة معارضة مؤخرا اندماجها لتشكل "الجبهة الإسلامية"، حيث تتكون الجبهة الجديدة من "حركة أحرار الشام الإسلامية" و"جيش الإسلام" و"ألوية صقور الشام" و"لواء التوحيد" و"لواء الحق" و"كتائب أنصار الشام" و"الجبهة الإسلامية الكردية"، كما سبق أن أعلنت "الجبهة الإسلامية" انسحابها من هيئة أركان "الجيش الحر" بسبب تبعية الأخير لـ"الائتلاف الوطني" المعارض.
ويأتي هذا في ظل وجود اختلافات في توجهات أطياف المعارضة السياسية والعسكرية وطريقة تعاطيها مع الأزمة، حيث يقاتل في سوريا كتائب تتبع للجيش الحر وأخرى تتبع للقاعدة، مع وجود جماعات أخرى لا تتبع للطرفين، في حين تعلن دول تخوفها من تنامي قوة جماعات متشددة ومرتبطة أيضا بتنظيم القاعدة في سوريا وبسط نفوذها على الجماعات المقاتلة المعتدلة.

الأسد فقد السيطرة على قواته

أشارت صحيفة "الاندبندنت" البريطانية في مقال بعنوان "صدمة وعدم تصديق وقتل دلالة على أن الأسد فقد السيطرة"، إلى انه "بعد ايجاد الطبيب البريطاني عباس خان ميتاً في الزنزانة التي كان يقبع فيها في دمشق، نحتاج لتوضيحات رسمية"، مضيفةاً أن "هذا الأمر قد يدل على تصدع في نظام الرئيس السوري بشار الاسد ....
ورأت ان "الحكومة السورية أخفقت أمس بتوضيح سبب مقتل الطبيب البريطاني في دمشق قبل ٤ أيام من إطلاق سراحه بناءاً على أوامر شخصية من الأسد"، موضحة ان "مقتل الطبيب خان وهو في ايدي الحكومة السورية إلا أن هناك العديد من الأسئلة التي يمكن طرحها الآن ألا وهي ما هي درجة الولاء للقوات الأمنية السورية النظامية للأسد بعد مرور ٣ سنوات من الحرب الأهلية في البلاد" .
وأوضحت أن " الخارجية السورية أكدت ان الطبيب خان أقدم على شنق نفسه وفقاً لتقرير الطبيب الشرعي"، لافتا إلى ان "مقتل خان في سجن قصر سوسة بالقرب من دمشق يعتبر فضيحة للأسد الذي وعد بانه سيكون في بريطانيا قبل عيد الميلاد، إذ كان من المقرر أن يأتي النائب البريطاني جورج غالاوي إلى سوريا لمرافقة خان إلى لندن ...
وأكدت أن "الرسائل التي ارسلها خان لعائلته في الأسابيع الأخيرة التي سبقت مقتله كانت تعكس مدى سعادته بقرب إطلاق سراحه وذلك بحسب ما أكدته أخته سارة"، معتبرة ان "سوريا اليوم تواجه انتقاداً سياسياً كون الرئيس بشار الأسد غير قادر على التحكم بالأجهزة الأمنية التابعة له".

أعلنت الأمم المتحدة، يوم الثلاثاء، أن مؤتمر "جنيف٢" بشأن سوريا المقرر عقده الشهر القادم سيعقد في بلدة مونترو السويسرية

بسبب "عدم وجود فنادق شاغرة في جنيف". وقالت خولة مطر الناطقة باسم موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية الى سوريا الأخضر الإبراهيمي، في تصريح صحفي، ان "المؤتمر الدولي حول سوريا سيعقد في مونترو لأسباب لوجستية".وكانت الأمم المتحدة اعلنت مؤخرا انه من الممكن عقد جزء من مؤتمر "جنيف٢" حول سوريا خارج مدينة جنيف نظرا لنقص بالغرف الفندقية فيها خلال فترة انعقاده. وذكرت مطر أن وزراء خارجية الدول المشاركة في المؤتمر سيلقون كلماتهم في افتتاح المؤتمر، ومن ثم سيقطع عمله ليستأنف بعد يومين ٢٤ كانون الثاني في مقر الأمم المتحدة بجنيف. وحددت الأمم المتحدة مؤخرا ٢٢ كانون الثاني القادم موعدا لعقد مؤتمر "جنيف٢"، الذي يعول عليه حل أزمة سوريا وحقن دماء السوريين، وذلك بعد أن تأجل مرارا بسبب خلافات حول دور الرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية والذي دعا إليها "جنيف١"، وخلافات أيضا حول المشاركين بالمؤتمر، في حين من المزمع عقد اجتماع روسي أميركي أممي نهاية الشهر الجاري في جنيف حول المؤتمر المذكور. ويشهد المجتمع الدولي حراكا دبلوماسيا للتحضير للمؤتمر المنشود، حيث أعلن الائتلاف موافقته على المشاركة بمؤتمر "جنيف ٢" بشرط عدم وجود أي دور للأسد في السلطة الانتقالية، فيما رفضت السلطات السورية هذا المطلب داعيةً إلى أن لا يكون هناك شروط مسبقة للحوار.

ملف الاخبار اعداد: حسن قدور

سيلستروم هجوم غوطة دمشق هو الاكبر في سوريا من بين عدة هجمات احدها في سراقب

اعتبر رئيس فريق التحقيق الأممي في استخدام السلاح الكيميائي في سوريا آكي سيليستروم الهجوم الذي وقع في غوطة دمشق في اب الماضي يعد "أكبر حادثة مؤكدة لاستخدام الكيماوي في سوريا"، موضحا أن "التقرير الأممي لا يتضمن معلومات كافية لاتهام أحد اطراف النزاع في استعمال الكيميائي في سوريا "

وأوضح سيليستروم، في حديث خاص لوكالة ايتار ـ تاس اروسية، نشر يوم الثلاثاء، أن "تقرير الأمم المتحدة حول استعمال الكيميائي في سوريا لا يتضمن معلومات تكفي لاتهام أحد اطراف النزاع في استعماله، وتحميل المسؤولية يتطلب دراسة معمقة للادلة المتوفرة وأدلة غيرها جديدة".

وكان سيلستروم اعلن، يوم الجمعة الماضي، انه ليس من مهمة فريق التحقيق تحديد من هو الجاني باستخدام الكيماوي في سوريا، ولا نملك دليلاً على تورط طرف به. .....

وأضاف سيليستروم أن " ١٦ تأكيداً عن استعمال السلاح الكيميائي في سوريا وصل الى الأمم المتحدة خلال هذه الفترة ولقد اخترنا ٧ وقررنا التحقيق بها".

وأشارت، الأمم المتحدة، في بيان لها، يوم الخميس، إلى أن الخبراء الدوليين أكدوا استعمالا محتملا للكيماوي في ٥ من أصل ٧ مواقع زاروها للتحقيق في تلك الهجمات، مشيرين إلى أن المحققين لم يستطيعوا إثبات صلات مباشرة بين الهجوم والموقع والضحايا .

وأكد التقرير النهائي للمفتشين الدوليين "استخدام أسلحة كيماوية في هجوم قرب العاصمة السورية دمشق في آب الماضي، ما خلف مئات القتلى من المدنيين"، مشيرا إلى أنه "ثمة أدلة على أن الأسلحة الكيماوية استخدمت في الغوطة وخان العسل وجوبر وسراقب وأشرفية صحنايا".

واعتبر سيليستروم أن الهجوم الكيميائي الذي وقع في غوطة في آب الماضي يعتبر "أكبر حادثة"، مبينا ان " العمل في الغوطة كان صعباً لانها منطقة عمليات عسكرية، لكننا استطعنا ايجاد أدلة كثيرة تؤكد ما حدث، ولدينا تحاليل دم ايجابية وعينات من التربة ومعطيات تشخيصية وغيرها".

واستهدف هجوم بالغازات السامة، في شهر اب الماضي' الغوطة الشرقية والمعضمية بريف دمشق، ما أسفر عن سقوط مئات الضحايا، الامر الذي اثار ادانات دولية واسعة، تبادلت السلطات والمعارضة الاتهامات حول المسؤولية عنه، حيث لوحت دول غربية في مقدمتها الولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية في سوريا بعد "الهجوم الكيماوي"، الا ان الاتفاق الروسي الأمريكي بخصوص تدمير الترسانة الكيماوية السورية حال دون ذلك.

وأشار تقرير أولي للمفتشين الدوليين حول الكيماوي في سوريا صدر في أيلول الماضي، إلى أن غاز السارين استخدم في ريف دمشق في آب الذي أدى إلى سقوط مئات الضحايا ، كما أن التقرير تضمن إشارات لمن استخدمه، موضحاً أن خبراء الأمم المتحدة الذين حققوا في سوريا عثروا على أدلة واضحة ومقنعة على استخدام السارين خلال الهجوم الكيماوي، وأن صواريخ أرض- أرض مجهزة بغاز السارين استخدمت فيه .

.

إصابات بين عناصر من "حزب الله" ومدنيين جراء انفجار سيارة بمنطقة بعلبك اللبنانية

أدى انفجار سيارة مفخخة، يوم الثلاثاء، في منطقة بعلبك اللبنانية على بعد حوالي كيلو مترين عن أحد مراكز "حزب الله" اللبناني في المنطقة، إلى وقوع إصابات بين عناصر من الحزب ومدنيين.

وأوضحت الوكالة "الوطنية" اللبنانية الرسمية أن "سيارة مفخخة نوع (بي.أم٥٢٥) انفجرت عند الثالثة فجراً عند مفرق بلدة زبود على الطريق بين بلدة صبوبا ووادي أبو موسى الذي يوصل إلى حربتا في منطقة بعلبك".

ولفتت الوكالة إلى أن "السيارة فجرها انتحاري، ما تسبب بوقوع إصابات في صفوف عناصر حزب الله والمدنيين، حيث هرعت سيارات الإسعاف لإخلاء المصابين من المكان"، دون أن تذكر أرقام عن أعداد المصابين.

وتسبب الانفجار بحسب الوكالة "بتضرر سيارة شيروكي، بالإضافة لاحتراق سيارة نوع فان وسيارة مازدا".

ويأتي ذلك بعد نحو شهر انفجار مزدوج استهدف السفارة الإيرانية بمنطقة بئر حسن في بيروت، الشهر الماضي، ما تسبب بمقتل وجرح العشرات بالإضافة لتضرر عدد كبير من المنازل والسيارات بالمنطقة.

ومن جانبها، نقلت الوكالة الفرنسية للأنباء عن مصدر أمني أنه "عند الساعة الرابعة فجراً استهدفت انفجار مركزاً لحزب الله في بلدة صبوبا، حيث لم تتضح طبيعته بعد، والمعلومات الأولية تشير إلى وقوع ضحايا".

وسبق أن سقط عشرات القتلى والجرحى جراء انفجار بسيارة مفخخة وقع شهر آب الماضي في طريق بئر العبد- الرويس في الضاحية الجنوبية، كما شهدت الضاحية في ٩ تموز الماضي انفجارا وقع في مرآب للسيارات قرب مركز التعاون الإسلامي للتسوق في بئر العبد بالضاحية الجنوبية أسفر عن وقوع إصابات واحتراق عدد من السيارات .

ويعد "حزب الله" من الأطراف الموالية للسلطات السورية في لبنان ويشارك عدد من عناصره القتال إلى جانب الجيش النظامي ضد مقاتلي المعارضة في مناطق عدة في سوريا، وخاصة الحدودية منها، في وقت يشهد لبنان أيضا انقساما بين معارضين للسلطات السورية ومؤيدين له أدت لأعمال عنف واشتباكات في بعض المناطق. ..

ميثاق صلح بين الجبهة الاسلامية وثوار سوريا

عقدت الجبهة الإسلامية وجبهة ثوار سوريا اتفاق مصالحة وقع عليه أبو عبدالله الحموي ممثلا عن الجبهة، وجمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا. وحوى الاتفاق ٤ بنود مختزلة، هي :

١- وقف جميع الحملات الإعلامية بين جبهة ثوار سوريا والجبهة الإسلامية، وحذف جميع البيانات السابقة لعدم اعتمادها على الموثوقية.

٢- الجبهة الإسلامية وجبهة ثوار سوريا إخوة في مسيرة الجهاد.

٣- تشكيل لجنة حكم تبت في جميع القضايا الخلافية، وهي مفوضة وقرارها ملزم.

٤- تنفي الجبهة الإسلامية وجبهة ثوار سوريا كل الإشاعات الكاذبة حول الاستهداف المتبادل.

درس في الموت

بقلم: حسن الوزان

و تسألني: و ماذا تعلم أنت عن الموت؟ فأجيبها: قد يموت المرء بضع مئاتٍ من المرات، رغم أنّه بالكاد يولد مرةً واحدة!

أؤمن أنّ الموت ليس سوى بداية جديدة، و أؤمن أكثر أنّ حياة الإنسان مقدّسة و إلّا لما جعل الله إزهاقها أعظم الذنوب بعد الشرك به، يستوي في ذلك من قتل نفساً كمن قتل الناس قاطبةً. أؤمن أنّه يحاول باستمرار أن يعلّمنا كيف نعيش، لا كيف نموت، و لهذا يغار الموت و تستبدّ به شهوة الانتقام من حيواتنا.

و أطيب الموت ما أتى في المنام، إذ يكون المرء أصلاً شبه ميت و لا يستلزم الأمر أكثر من انقطاع خيط الروح الذي يربطها بالجسد الهادئ بسلام، و أشدّ من ذلك بقليل موت الفجاءة، و يكون لذيذاً في لحظة تعبّد أو عشقٍ أو تأمّل، لا يكلّف المرة أكثر من لحظة انقباض قبل أن تعود الروح إلى بارئها.ما عدا ذلك فليس من عذابٍ في الدنيا أشدّ من سكرات الموت، فالروح عندما دخلت أجسادنا لمّا كنّا في عالم البرزخ قبل قدومنا إلى الدنيا، أشبه ما تكون بهيكلٍ من قطع الزجاج يخترقنا، و نولد و نحن لا نزال نصرخ من وجعها و من وجع كسو اللحم عليها، حتى إذا ما حانت لحظة عودتها كان انتزاعها من كل تلك الطبقات أضعاف ما استغرق دخولها، و نسمّي ذلك آخر أمراضنا و مآل شيخوختنا.

فدعني أحدّثك عن موت السوريّين في الألف يومٍ الأخيرة، إذ تفتّقت قريحة هادم اللّذات و مفرّق الجماعات على أساليب لم تمرّ من قبل بالبال و لا في الخيال. فجرّب السوريّون الموت قنصاً بالرصاص، و تفجيراً بالقذائف أو الصواريخ، و هي لعمري على هولها أهون ميتاتهم و أسرعها! و طالهم الموت خنقاً أو دهساً تحت الركام، أو جزّت أعناقهم سكّين اللحّام، و ألم هذه الميتة على شدّته يزول في ثوانٍ أو دقائق؛ أو أزهقت أرواحهم تحت التعذيب و هنا يذهب الوجع بعقلهم و إدراكهم في نهاية المطاف فلا يشعرون بوطأة الموت المتوحّش، و مثل ذلك يحصل لهم بالموت جوعاً إذ يفترسهم تعب خواء البدن.

و الفراق موتٌ مؤقت، و لا نكره الموت حبّاً بتعس الحياة بل لألم البعد عمّن نحبّ. و كثيرون منهم جرّبوا في صمتٍ محزنٍ جليل كيف يكون الموت قهراً في غربة المنفى، و إنّي لأقسم أنّ عذاب أرواحهم يستمر بعد الموت لفجيعتها ألّا يضمّ تراب البلد كفن الجسد. و يحدّثونك أيضاً عن موتهم غرقاً، و أكثر ما يؤلم في هذه الميتة لحظات الرعب التي تسبقها و تيقّن المقبل على الموت منه، عندما تبدأ رئتاه بالامتلاء بالماء و يغور الهواء بينما يجدّ الذعر في طلبه. أشبه الميتات بها الموت حرقاً و الموت تسمّماً بالمواد الكيميائية و سواها، و لكنّ وجع الحرق و السمّ أعمق و أقوى و يدوم لوقتٍ أطول قبل أن يزهق صاحب النصيب التعس.

لكنّي سأخبرك عن إحدى الميتات التي عشتها، تلك الميتة التي يختبرونها اليوم: الموت تجمّداً. يزحف البرد على تعب الجسد ببطءٍ يليق بحلزون المطر، يخترق كل مقاومتك، يتسرّب إلى دمك، ينخر عظامك، يتلاعب بنبض فؤادك ساخراً، تحاول أن تنتفض و ترتجف لينهض عنك دون فائدة، يجثم عليك و يحدّق في عينيك فيملأهما، ثم يبدأ بسحب روحك على مهلٍ لوقتٍ قد يتجاوز الساعات، يبقى دماغك خلالها يعمل بالكامل، و يشعر بكلّ ما يحصل: كيف يأكل النمل أصابعك و أطراف أذنيك و أنفك، كيف تتحول أطرافك التي يحرقها الجليد إلى قطعٍ من الحطب الثقيل تتمنى لو تحمل فأساً لتبعدها عنك كما لو كانت لعنة، ثم عجزٌ تام، و في لحظةٍ ما تبدأ بالانفصال عمّا تبقّى من جثتك و ترقب موتها غير المكتمل، و نضالٌ بلا معنى كي لا تهرب أنفاسك الأخيرة منك بينما يلاعبها الموت بصقيع أنفاسه، يتباطأ قلبك بالتدريج و تصبح تقلصاته مؤلمة بقسوة و كل نبضة كأنّها تشنّج ربلة ساقك على عمق ألف فرسخ في محيطٍ مظلم .. و عندما يتوقّف أخيراً، يبقى عقلك هو المغادر الأخير، يحاول البكاء و الرثاء، و حتى تلك لا ينالها.

يقولون: إنّ الله يقهرنا بالموت. ليس في رؤوسهم سوى صورة إلهٍ يشبههم، يتلذذ بساديّةٍ مريعة بقدرته على ممارسة ما يشاء بلا حساب، تماماً كأيّ طاغية! الربّ الذي أحبّه يحبّني أضعافاً تتناسب مع فارق القدرة بيننا، و رغم ذلك اختار ببساطة أن يترك عرشه و يتربّع في قلبي. الله الذي أهوى يؤلمه أن يغادر قلوب الناس لأنه يعلم أن أبشع الميتات خلوّ القلوب منه. يوماً سأبكي بين يديه و سيجيبني من قبل أن أسأله لمَ فعل ذلك؟ و حتى تلك اللحظة، تبقى هناك ميتة وحيدة جديرة أن نجابه بها قدرنا، ميتةٌ لا تبحث عن موت الآخرين و تسمّي نفسها جهاداً و شهادة، ميتةٌ لا تبحث عن باطل تقتله قبل تحققّها، فأعمى من لا يدرك أنّ الحق لم يعد في هذه الأرض و ما من شيءٍ هنا سوى الباطل يجمعنا جميعاً على قلوبٍ شتّى. ميتةٌ شجاعة لا تنتظر أجلها، بل تحدّد طقوسها و تعلي إرادتها فوق إرادة الموت. ميتةٌ اسمها الانتحار.

"ألوهيم !! ألوهيم ! لمَ شبقتني!؟"

الثورة السورية وحال السوريين

كتب الأستاذ إبراهيم حميدي في جريدة الحياة اللندنية ما يلي: "لو انتهت الأزمة السورية اليوم، فإن البلاد تحتاج إلى ١٦٠ بليون دولار أميركي وعشر سنوات كي تعود إلى ما كانت عليه في العام ٢٠١٠. أما الآن، فإن الأرقام تشير إلى اقتراب الصومالة من سورية وإصابتها بـ "نكبة"، إذ إن أربعة ملايين شخص مهددون بالمجاعة مع تحذيرات دولية من أن الموجات الجديدة من اللجوء والنزوح لن تكون لأسباب أمنية أو سياسية فقط، بل ستتجاوزها للبحث عن لقمة العيش. إذ عبر يومياً في الفترة السابقة ستة اللاف شخص الى خارج البلاد .

وفيما تتركز الأنظار على نحو ١٢٠ ألف قتيل سقطوا في الصراع المباشر وعلى رقم مماثل من المعتقلين، فقد أودى القتل الصامت بحياة ٢٠٠ ألف شخص بسبب الفشل في معالجة أمراضهم المزمنة، إضافة إلى وجود ٢٠٠ ألف شخص بأطراف اصطناعية من أصل ٧٠٠ ألف جريح، ما يعني تأثر أكثر من مليون أسرة من أصل خمسة ملايين بـ كارثة من صنع بشري. هذا ما توصل إليه خبراء سوريون ودوليون في تقويمهم للوضع السوري بعد نحو ٣٠ شهراً من اندلاع الثورة. وجاء في تقرير أعدّه خبراء لمصلحة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) أن حجم الدمار في سورية فاق ما حصل في النزاعات والحروب الأهلية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تجاوزت الخسائر الاقتصادية والاجتماعية حدود الأرقام، لتشكّل خطراً يهدد النسيج الاجتماعي والمؤسساتي للدولة وتفيد الأرقام بأن الناتج المحلي انخفض بنسبة ٤٥ في المئة، حيث بلغت الخسائر في الأصول الرأسمالية ٤٠ في المئة وهي مدمرة في شكل كامل أو جزئي. وتجاوزت قيمة الخسائر ٧٢ بليون دولار، علماً ان قيمة الناتج المحلي بالاسعار الجارية في العام ٢٠١٠ كانت نحو ٥٩ بليون دولار. وحذر التقرير الذي ناقشه عدد من الخبراء السوريين من معظم الأطياف السياسية في الأيام الماضية، من أن البلاد تواجه احتمالات المجاعة للمرة الاولى في التاريخ الحديث. إذ يعيش نحو أربعة ملايين شخص تحت خط الفقر الغذائي مقارنة بنحو ٢٠٠ ألف شخص في العام ٢٠١٠. كما أنه و للمرة الأولى سيكون هناك نحو ٣٠٠ ألف موظف في القطاع العام في عداد من هم تحت خط الفقر الغذائي، الأمر الذي سيفوق قدرة مؤسسات الأمم المتحدة والجهات المانحة. كما أدى ارتفاع عدد الذي يرزحون تحت خط الفقر الأدنى (أي دولاريين أميركيين في اليوم) من مليوني شخص إلى ثمانية ملايين، إلى تفاقم . المأساة السورية كما ارتفع عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى من خمسة ملايين الى ١٨ مليوناً خلال العامين الماضيين، ". وكانت الأمم المتحدة اعتبرت أن أزمة اللاجئين السوريين هي "الأسوأ التي يشهدها العالم بعد أزمة لاجئي حرب التطهير العرقي في رواندا" قبل عشرين سنة .

وفيما يستضيف الأردن ٥٢٠ ألفاً وتركيا ٤٦٤ ألفاً والعراق ٢٠٠ ألف ومصر ١١١ ألفاً مسجلين لدى المفوضية السامية للاجئين مع تقديرات بوجود عدد مماثل في هذه الدول وغيرها غير مسجلين كـ لاجئين ، يأتي لبنان في مقدم الدول المستضيفة للسوريين. وأفادت مصادر المفوضية بوجود ٧٩٠ ألفاً مسجلين لديها، إضافة إلى ٤٥ ألف فلسطيني، من أصل نحو ١.٣ مليون سوري في لبنان. غير أن تقريراً أعدّه البنك الدولي عن أثر الأزمة السورية على لبنان أفاد بأن: منذ شهر آب (أغسطس) الماضي، ازدادت حدة اللجوء إلى لبنان، لتبلغ ٩١٣ ألفاً، أي ما يساوي ٢١ من نسبة سكان لبنان قبل الأزمة السورية. وبناء عليه، يتوقع وصول ١.٣ مليون سوري مع نهاية العام الجاري ، إضافة إلى توقع وصول ١.٦ مليون شخص مع نهاية العام ٢٠١٤، ما يساوي ٣٧ في المئة من سكان لبنان. وتم تسجيل ٤٠ ألف طفل سوري في مدارس لبنان التي لا تستوعب سوى ٣٠ في المئة من التلاميذ. وأضاف التقرير: »سيرتفع عدد الطلاب السوريين بين ١٤٠ و١٧٠ ألفاً في نهاية العام المقبل، علماً أن الرقم الأخير يشكل ٥٧ في المئة من طلاب المدارس العامة. وقدّر التقرير كلفة الأزمة السورية على البنية التحتية في لبنان بين ٢٠١٢ و٢٠١٤ بنحو ٦٠٠ مليون دولار، في حين يتطلب الاستقرار في هذا القطاع نحو ١.١ بليون دولار. وأفادت مصادر أخرى بوجود نحو ٣٧٠ ألف طفل سوري خارج النظام التعليمي اللبناني من أصل نحو مليون طفل سوري خارج النظام التعليمي. "لكن الخراب الذي لحق بالبشر كان كارثياً تعززه عوامل تراجع الخدمات الصحية. حيث تضرر ٥٥ في المئة من ٨٨ مستشفى منها ٣١ في المئة خارج الخدمة، من أصل ١٩١٩ مركزاً صحياً في البلاد. وسُجلت ١٤١ إصابة من الطواقم الطبية، قُتل ٥٢ شخصاً منهم. كما غادر عدد كبير من الأطباء، حيث هجر مدينة حمص في وسط البلاد ٥٠ في المئة من أطبائها ولم يبق فيها سوى ثلاثة أطباء جراحين، فيما بقي في حلب ٣٦ طبيباً من أصل خمسة آلاف قبل الأزمة، في وقت بدا الأهالي في أشد الحاجة الى الاطباء الى خارج البلاد .

وقال أحد الأطباء السوريين المتابعين للملف الصحي إن سورية التي كانت خالية من فيروس شلل الأطفال منذ ١٤ سنة، شهدت تسجيل ٢٢ حالة اشتباه بينها ١٢ حالة مثبتة، فيما قال مسؤول غربي إن مقابل كل إصابة مسجلة هناك ٢٠٠ إصابة غير مسجلة، مع تحذيرات بانتقال المرض إلى دول مجاورة. وأضاف الطبيب أن منظمات دولية قالت إنها لقّحت ١.٥ مليون طفل »غير أن الواقع يدل إلى أن هؤلاء يعيشون في مناطق خاضعة لسيطرة النظام. وأضاف: ظهور شلل الأطفال يعني فتح صندوق الكوارث ويُعتبر مؤشراً إلى فشل النظام والمعارضة والمجتمع الدولي في التعاطي مع الواقع الصحي«، ما دفع الامم المتحدة الى بدء حملة لتلقيح ٢٠ مليون طفل في الدول المجاورة .

وتحدث الطبيب عن القتل الصامت ، ذلك أن التقديرات تفيد بأن عدد الذين ماتوا بسبب الأمراض المزمنة مثل السرطان والأزمات القلبية وأمراض الكلى زاد عن ٢٠٠ ألف شخص خلال السنتين الماضيتين. وذكر بوجود ٢٠ ألف مصاب بالسرطان سنوياً قبل الأزمة، من دون معرفة مصيرهم حالياً، مشيراً إلى وجود ١٥٠٠ سوري مصابين بالسرطان في لبنان وحده. وأشار إلى وجود ٧٠٠ ألف جريح بينهم ١٢٠ ألفاً يعانون إعاقة مباشرة".. أخيراً يطرح الكاتب رؤيته للتعليم قائلا: "وبالنسبة إلى المدارس، يختلف معدل الدوام بين مئة في المئة في مدينة طرطوس الساحلية الخاضعة لسيطرة النظام و٦ في المئة في حلب شمالاً. وقُتل ١١٠ مدرسين وأُصيب خُمس المدارس بأضرار مباشرة أو أنها استخدمت لإيواء النازحين. وتدل الأرقام إلى تضرر ٢٤٠٠ مدرسة في أنحاء البلاد. وانخفض عدد مؤسسات المجتمع المدني العاملة من ١٦٠ إلى ٣٦ مؤسسة.".

يظهر من الأزمة أنها لا تخص الجانب المادي أو الاجتماعي والديني فقط، بل تتعداه إلى أن تكون سوريا في خِضَم أزمة ثقافية عارمة قد تُطيح بالثقافة والأعراف السورية لصالح دول اللجوء، فهذه الأرقام المخيفة تقول بأن ما يقرُب من رُبع الشعب السوري أصبح من اللاجئين خارج البلاد، وأن ما يقرب من النصف أصبح مشرداً أو مُهجراً في كارثة تُعيد إلى الأذهان تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، فالأرقام السورية تقول أن العدد قد اقترب من عدد اللاجئين الفلسطينيين من حيث النسبة والتناسب، وقد رأينا الفلسطينيين قد اندمجوا مع مجتمعاتهم الجديدة ، وبالتالي يصعب الحِفاظ على الهوية الفلسطينية التي ضاعت بمرور الزمن.

ولا شك أن السوريين قد دفعوا ثمناً باهظاً للغاية مقابل حريتهم، ولكن السؤال متى ستتحقق لهم هذه الحرية، وهل ستكون كاملة مساوية للثمن المدفوع لأجلها أم أن الدول "الصديقة" و"العدوة "للشعب السوري ستلتف عليها وتحقق مصالحها على حساب هذه التضحيات، ثم تقدم للسوريين حلاً هزيلاً في جنيف٢ او ربما جنيف ٢٠ .

الثورة في عينتاب

أحمد فرج

هي رغبة أكيدة عند أغلب النشطاء في الخروج من الجحيم السوري، وكان أن خرجت بزيارتين الى تركيا تعرفت خلال عشرين يوما على مجتمع النشطاء الغريب، هناك حيث الثوار بلا ثورة وحيث الأبطال بلا قضية، وقد تتعرف على الثورة السورية بكل جوانبها وقد تصل الى فهم النتائج التي وصلت اليها من ذلك المجتمع.

ما أن تصل الى الحدود التركية وتمر عبر حواجز الثوار الكثيرة وتتلمس ملامح قمع مازال في بدايته وسيطرات تحاول أخذ الولاء حتى توقن أن الأمر لم يتغير كثيرا، السؤال الغريب على الحواجز (من وين الشباب والى أين) ؟ لم أفهم المعنى من السؤال، سألت السائق عن المعنى أجاب: مجرد شكليات. وظل السؤال عن معنى الحواجز بلا جواب، الشريط الحدودي التركي معابر من لا يملكون جوازات السفر، كمٌ كبير من الناس الواقفين بانتظار الدخول عائلات بأكملها أطفال وحاجيات بكميات كبيرة تنتظر الجندي التركي المتربع على أرض سورية لكي يبدأ في تمثيلية (غض النظر) والسماح لهم بالدخول وبإصرار غريب منه على أن دخولكم ليس شرعي ولو سمحنا لكم بذلك، مرة أخرى لم أفهم المعنى.

سماسرة على طول الرحيل يقدمون الخدمات للخارجين، وبشكل مضحك تمر سيارات المازوت من أمام الجيش التركي الذي يحب (غض النظر) عن المازوت أكثر من غض النظر عن البشر، صرخات الجنود على البعض تثير الغضب الذي قد يأخذ ك الى التفكير بالثورة والكرامة المنشودة والتي انقلبت وبالا عن الناس السوريين، كلمات الجنود قد تصل الى الشتائم والاهانات يحلو للجنود أن يطلقوها على هذا الشعب الهارب والضعيف.

ما أن تطأ الأراضي التركية حتى تشعر أنك قد وقعت بالخطيئة، فالقامة في سورية أطول وأعلى ، وبدخولك تتحول من ثائر الى هارب وتشعر بضرورة العودة بسرعة وأن الوقت محسوب عليك كوقت خيانة

وما أن مر يومين على اقامتي هناك حتى بدأت رسائل الأصدقاء تتوالى بتلميحات واضحة: (أنت هربت فاسمح لنا بنيل نصيبنا من مجد البقاء)... هذا ما قالوه.

ولا يخفى على أحد وخاصة متصفحين الفيسبوك حجم الحقد الذي يكنه نشطاء الداخل للخارج، ومن الضروري أن تتوضح هذه المشاعر حتى لا تبقى غامضة غير مفهومة الأسباب، فالنشطاء في الداخل ولنقل الناس يشعرون بأن أولاءك الذين خرجوا قد تخلوا عن معركتهم وأنهم قد تركوا وحيدين، بل وقد يشعرون بالخيانة بسبب وحدتهم وحاجتهم الى رفاقهم.

القصص التي تأتي من تركيا تثير الحفيظة لدى الصامتين (فنادق وسهرات ومقاهي وأموال) كل هذه القصص تدفع الناس في الداخل الى الشعور بانهم مغبونون، ..(كيف يعيشون هكذا ونحن هنا نموت من الجوع) والمفارقة الغريبة أن من يهاجم لو صح له الذهاب لما توانى.

في كل مكان من سوريا ترى مطرقة التقريع لمن يخرجون، كتابات على الحيطان والفيس بوك والمقالات والأحاديث والنكات.

ما لذي دفع النشطاء الى الخروج ؟ سؤال يجب الاجابة عليه حتى نعرف حقيقة المشكلة.

وبشكل أخر كيف تحول الثائر السوري من متظاهر مستعدا لتلقى الرصاص بصدره العاري الى هارب في بلد أخر وقد تخلى عن ثورته.

برأي المتواضع هناك عدة أسباب لخروج الناشطين أبرزها ما يلي:

الخوف

لقد تسلل الخوف الى نفوس بعض الناشطين بعد أن كسروه وتجاوزوه، وربما السبب هو كثرة الضغوط التي وقعت عليهم ولكن..

- هل يحق للناشط أن يخاف على حياته بعدما أعلن أنه يريد الموت من أجل حريته وكرامته، سواء أكان خوفه من النظام أم من المجموعات المسلحة والاسلامية ، وما لذي تغير حتى صار يركن الى الأمان واللذة والمتعة بدلا من أمجاد الثورة وأحلام الحرية.

المال

ولا يخفى على أحد أن أغلب المنظمات الاغاثية والانسانية والغير حكومية وكل الدعم المادي واللوجستي يأتي عن طريق تركيا، وهناك يجد الكثير من الأشخاص مكانا لهم باعتبارهم ثوارا قدماء يعرفون أين يجب أن توزع هذه الأموال والمساعدات، وهنا يجب أن نعترف بأن الثورة التي أكلت امكانيات النشطاء لم تعوضهم بشيء، فما كان منهم سوى البحث عن عمل في الثورة والاسترزاق بها سوآءً أكان على شكل وظيفة أو نشاط أو حتى حراك سلمي وفي هذا أمر خطير أن تحول الثائر الى موظف فانك تسلبه مبادرته وبديهته الثورية وتحوله الى كائن ينظر الى المال على أنه الغاية والى الحاجة على أنها المأساة وبذلك يتخلى عن مكانه في الثورة ويمارسها بشكل وظيفي غير جدي ومزيف.

الجدوى

كثير من الشباب يقولون (لم يبق هنالك ثورة ولم يبق لنا عمل هناك ماذا سأفعل في المعركة لا أحد يستمع لنا بعد أن كنا نحن من يديرها).

يقول أخرون (نستطيع أن نفعل هنا ما لا نستطيع فعله هناك، أنا هنا أجلب الدعم للمجموعات المسلحة).

ويقول أخر (أنا أرسل الاغاثة والمساعدات الى الناس هناك) (أنا استقبل المصابين واعمل على تأمنيهم بالمشافي) صحيح كل ذلك صحيح، لكن أن يتحول عدد الناشطين هناك الى حجم ظاهرة كاملة فذلك غير صحيح أبدا.

لا أحد في الداخل يريدك أن تخرج، كما لا يريد أحد في الخارج أن تعود الى الداخل

كل ناشط في تركيا يعيش صراعه الداخلي على المستوى الأخلاقي والقيمي، انه الثائر الذي ثار على فساد النظام وعدم شفافيته وجبنه يقع في ما يشبه ما ثار عليه، لا يخلو الأمر من بعض الفساد وما أن يدخل شيء منه حتى يلحق به الغموض وعدم الوضوح، هذا الصراع ان طال أمده في نفوس النشطاء قد يستسلمون لفكرة فسادهم، ولا يقف الأمر هنا اذ يمكن ان يتماهون مع الفساد بشكل مطلق، حتى يصل بهم الأمر الى أن يفاضلوا بين أن يعطوا مئة دولار لمصاب مقاتل أو أن يصرفوها على صديقتهم قد يختارون الأسوء وقد يختارون الأفضل لكن الصراع لا يتوقف وانكسار الذات يزداد انكسارا.

تقول رباب: الثورة ليست موت الثورة حياة لا يجوز أن نجازف بحياتنا في الثورة يجب أن نكون دوغمائيين اياكم أن تتخشبوا لا تكونوا لقمة سهلة.

يقول اياد: لكل انسان الحق بالبحث عن مستقبله بعد ثلاث سنين من الثورة شرط أن يترك الثورة وشأنها

يقول عامر: ابق هنا لدينا عمل كثير ومشاريع كثيرة ماذا ستفعل هناك

يقول أيهم: أنا سأظل هنا ماذا بقي هناك بيوت خربة وجوه غريبة لا تعنيني بشيء

يقول أحمد: أرغب بأن أعود لكنني خائف يمكن أن يقتلوني لقد تدمر مشروعي وثورتي وحياتي

يعلق الكثير من النشطاء سبب خروجهم على المجموعات الاسلامية وبعض التهديدات التي تصلهم منها قد تكون صحيحة وقد تكون استراتيجية لهذه المجموعات بتفريغ البلد من الناشطين بالاغتيالات والخطف والتهديد، لكن من واجب النشطاء أن يجدوا الطريقة التي يتشبثون فيها بأرضهم أيا كانت، لا أن يكونوا سذجا يمشون في الطريق الذي خطط لهم أن يمشوه

ان وجود الناشط في أرضه هو بحد ذاته عامل ايجابي للثورة، فدائرة تأثيره وهالته ووجوده تعطي دفعا للناس وأملا وثقة بالمستقبل عكس ما يجري عندما ينظر الناس ويسألون أين الشباب ،مما يدفعهم الى اليأس والاحباط ويميلون الى فكرة التخلي عنهم وابتعادهم عن أي حراك، ان الناظر للمقاهي في عينتاب يصاب بالذهول.. (من ظل هناك يا شباب)؟؟.. نشطاء على امداد المقاهي والفنادق والحدائق، نشطاء أنيقون ومتكلفون بحديثهم رقيقون بمشاعرهم يحملون حواسيبهم وجوالاتهم الذكية دائما وكأنها اثبات لتاريخهم يتحلقون حول أصحاب المجد والثراء يتدفؤون بهم كأنهم الشموس، يبكون في لياليهم على ما آلوا اليه من زيف وتمثيل بعدما كانوا الأمراء في الثورة

عينتاب.. عاصمة الثورة المهزومة حكايا المجد على طاولة المقهى وعلى باب الدعم بذل ذي الحاجة، عينتاب.. فن التزاحم وخبرات استجرار الدعم (تدبر لي دورة - أريد الذهاب الى تركيا -أنا مرهق من سوريا -مللت من هنا)

اللعنة على تركيا بما فيها من مال ومنظمات ودورات واغاثة ونشطاء.

اللعنة على كل من تخلى عن ثورته وترك الأطفال والنساء لمصيرهم.

اللعنة على كل من يظن أن دمه أغلى من دماء الأخرين.

يقول رامي: سامحوني أيها الناس لأنني خرجت من سوريا، أنا لم أخرج خوفا من القصف ولا مللا من الثورة، أنا خرجت لأنني أريد أن أبحث عن لقمة عيشي بعدما صارت أحاديث الفساد بكل مكان.

رامي شاب سوري شارك بأولى المظاهرات وظل ينشط في كل حراك سلمي واغاثي هدم بيته وفقد عمله خرج منذ شهرين الى استنبول يعمل الأن بمشغل خياطة براتب ٣٥ ليرة تركية في اليوم . ولكن لابد لي من الاعتراف انا شخصيا أنني حاولت البقاء ولكن لم أوفق بعمل أسترزق منه لأعيش هناك فاضطررت الى العودة

يا لسعادة النظام بخروج شبابنا، فمن حالفه الحظ ولم يسجن أو يعتقل هاهو يخرج طوعا، وما التمدد الذي طرأ على المجموعات الراديكالية الا بسبب فراغ المكان الذي تركه الناشطون، فمن هو على الأرض هو صاحب القرار وهو الأصدق، لا صاحب القصص القديمة ومن حق المتواجد أن يفرض قانونه، وعندما سيعودون سيكونون ضيوفا ثقلاء لن يفتح لهم باب ولن يفتر لهم فم ابقوا حيث أنتم سعداء أم تعساء لأننا نكرهكم

عدد ضئيل ممن ينشطون ظلوا صامدين في أمكانهم يراهنون على حيوية الثورة وعودتها، يتلمسون الحياة ما بين ساعة وأخرى وما بين خطر وخطر يعيشون الحياة على أن كل يوم هو مكسب غير متوقع، لهم نرفع القبعات وننحني احتراما ،لكن الثورة تعني الناس جميعا أولاءك الذين يمارسون أعمالهم اليومية مازالوا يذهبون الى عملهم برغم كل المصاعب والمخاطر ومازالوا يعودون الى بيوتهم مساءا متعبون، عندما يسمعون بقصص الخروج يسألون باستغراب (لماذا تذهبون؟) هؤلاء هم الثورة وهم الأمل الباقي ان النساء التي في بيوتها والأطفال الذين يذهبون الى مدارسهم صباحا، هم النشطاء الحقيقيين في الثورة هم الصامدون الذين لا يفكرون بالخروج يؤمنون أن الحياة والموت أمر مقدر ومكتوب وما الصور الأخيرة التي ظهرت من مجازر النظام في قصف حلب وكلها صور لنساء يحملن أطفالهن مدميات الوجوه مذعورات العيون والملامح هي الدليل على أن المستهدف الأكبر هم الناس البسطاء، لأنهم الأكثر تمسكا بالأرض وبالثورة

يقول عقبه: مللنا من أبطال الفيس بوك.

ايها السوريون لنتذكر الماضي القريب

(انتخابات ١٩٥٤)

لعل أكثر مايحز في النفس بأيامنا هذه، هو أن تتحول دولة كسوريا من مرتعٍ للديمقراطية وإطلاق الحريات العامة، إلى ركامٍ من الدمار الناتج عن تعنت شخص واحد بأن يشارك الشعب ولو بجزء يسير من سلطاته.

لقد مرت سوريا منذ وجودها إلى اليوم، بالعديد من الأزمات والنكبات، وكانت الروح الوطنية العالية لدى رجالاتها، هي جسر العبور من أزمة إلى النور، فكان شعار الوطن أولاً هو الدليل الذي اهتدت به معظم الحكومات التي مرت على سوريا منذ انتخاب برلمانها التأسيسي الأول في العام ١٩٢٨ مروراً بالاستقلال التام عام ١٩٤٦ وانتهاءاً بالوحدة مع مصر عام ١٩٥٨ والتي تعتبر بمثابة بداية النهاية لعصور النهضة والتطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي التي كان السوريون يبذلون قصارى جهدهم للوصول إلى مرحلة الكمال بهم.

وتندرج الانتخابات النيابية الجارية في ٢٥ أيلول ١٩٥٤ ضمن مجموعة كبيرة من الأدلة والبراهين التي تثبت روعة الحياة الديمقراطية التي كان يعيشها الشعب السوري، والتي تدل على التعايش الوطني لهذا بمختلف أطيافه وأحزابه السياسية، وتظهر هامش الحرية الكبير الذي كان يعيشه المواطنون من خلال إبداء آرائهم السياسية والاجتماعية بكل أريحية ومن دون رقيب أو حسيب.

تنافس السياسيون السوريون والمستقلون على مقاعد البرلمان البالغ عددها ١٤٠ مقعداً، كانت المنافسة حامية الوطيس، وابتدأ العمل الفعلي عليها منذ الشهر الأول من عام ١٩٥٤.

وقد نشرت جريدة الإنشاء السورية الصادرة في حزيران ١٩٥٤ ، خبراً مفاده أن وزارة الداخلية اقترحت على رئاسة مجلس الوزراء إعطاء إجازة رسمية للمحافظين الحزبيين من أجل عدم استغلال نفوذهم والعمل لمصلحة حزبهم على حساب الأحزاب الأخرى وإسناد وظائفهم للمستقلين الحياديين، وكان هذا الاقتراح قد لاقى صداً لدى رئاسة مجلس الوزراء التي كانت من جهتها ستعقد العزم على تعطيل بعض المناصب لحين فترة الانتهاء من الانتخابات.

أما الإعلان عن أسماء المرشحين فكان يتم بطريقة جد راقية تروج كل جريدة حزبية لأعضاء حزبها المرشحين للانتخابات، ومنها كانت جريدة الشعب التابعة لحزب الشعب، حيث تصدرت الصفحات الأولى من هذه المجلة منذ مطلع العام ١٩٥٤ أهمية التصويت في الانتخابات لصالح حزب الشعب والفوائد التي سيجنيها المرشح من هذا التصويت، وفي عددها الصادر في ١٦ أيلول ١٩٥٤، نشرت جريدة الشعب قائمة مرشحيها للانتخابات عن دائرة دمشق ونلاحظ أن مرشحي الحزب هم من مختلف ملل ومذاهب المجتمع السوري من مسلمين ومسيحيين.

أما عن يوم الانتخابات الحامية الوطيس، تنشر مجلة المصور الصادرة في العام ١٩٥٤، الدور الكبير الذي لعبته المرأة خلال هذه الانتخابات، وكيف أن المرأة السورية كانت تقدم على انتخاب المرشحين التقدميين حتى ولو كانوا من الحزب الشيوعي، لأن تصريحاتهم كانت تقوم على إعطاء المرأة حقوقها كاملة دون أي نقصان.

في يوم الانتخابات كما تقول مجلة المصور، كانت الأجواء تشبه الأجواء الأمريكانية خلال الانتخابات، فكانت صور المرشحين تضاء بأنوار النيون، ومكبرات الصوت تذكر الناس ليلاً ونهاراً بمرشح الوطنية أو مرشح النزاهة أو مرشح الصيت الحسن ....إلخ

كما لوحظ خلال فترة الانتخابات، كثرة التحالفات السياسية للأحزاب، وخاصة الأحزاب التقدمية، وقد كان من بين هذه التحالفات تحالف خالد العظم الذي تعرض لحملات قاسية هو وزوجته مع الحزب الشيوعي، ولأهمية دور المرأة في الانتخابات، وزع خالد العظم على الناخبات عطر فرنسي يسمى "افتكرني" من أجل الحصول على أكبر قدر من الأصوات النسائية.

وخلال فترة الانتخابات صدرت الأوامر إلى الضباط وأفراد الجيش السوري بالتزام الثكنات العسكرية طيلة فتة الانتخابات، درءاً لحدوث أي احتكاكات بين عناصر الجيش والناخبين.

كان الوعي الانتخابي يمتد إلى طلبة الجامعات، فقد عقد طلاب الجامعة السورية اجتماعاً كبيراً قبيل الانتخابات، وضعوا قائمة بأسماء المرشحين الذين يتوسمون فيهم خير البلاد، ووزعت هذه القائمة على الناخبين باسم "قائمة طلاب الجامعة السورية" وهي تضم خالد بكداش الشيوعي، وسعيد الغزي رئيس الوزارة، وخالد العظم، وباقي المرشحين الاشتراكيين.

كان معظم المراقبين السياسيين يتوقع أن الحكومة لم تسمح بنجاح خالد بكداش زعيم الشيوعيين، لكن نجاح الرجل وإذاعة أسمه من إذاعة دمشق كانت دليل آخر على نظافة هذه الانتخابات ونزاهة الذين أشرفوا عليها.

وبعد فرز الأصوات انتهت الانتخابات على الشكل التالي : حزب الشعب ٣٠ مقعداً – حزب البعث ٢٢ مقعداً – الحزب الوطني ١٩ - الإخوان المسلمين ٤ – حزب التعاون ٢ – الحزب السوري القومي ٢ – حركة التحرر العربي ٢ – الحزب الشيوعي السوري ١ – مستقلون ٦٠.

هذه هي الانتخابات السورية، كما روتها صحف أيام زمان، وكما عاشها آباؤنا السوريون، هي الانتخابات التي وصفها قادة العالم أجمع، بأكثر الانتخابات نزاهة في الشرق الأوسط، هي نفسها التي تحولت منذ تولي حزب البعث واستئثاره للسلطة في ٨ آذار ١٩٦٣، إلى مجرد تنفيذ لأوامر السلطات الأمنية المسيطرة على أماكن الحل والعقد في البلاد، فلم نعد نرى ناخبين يتسابقون لنيل رضى الشعب عليهم لانتخابهم، بقدر مانرى ناخبين يتسابقون لنيل رضا السلطات الأمنية عليهم، لعلهم برضاها يحققون مغنمهم الذي يطمحون له، وهو أن يتولوا مقعداً برلمانياً فيما يطلق عليه اليوم تشبيهاً بمجلس الشعب.

فيصل والسعيد بزوران لندن لبحث تهديد لعاهدة عراقية بريطانية جديدة !!
الشعب
صوت المرشح حزب الشعب لدى مشوه والمواطنين

المشروع العربي و العلاقات العربية الإيرانية

لقد كانت العلاقات العربية الإيرانية على الدوام تتسم بحالة من التوتر والإضطراب، وأقل ما يقال عنها علاقات غير طبيعية، وبالرغم من أن العوامل الجغرافية والتاريخية كان ينبغي أن تلعب دورا إيجابيا في تطوير هذه العلاقات من أجل الوصول إلى صيغة دائمة تؤمن العيش المشترك وعلاقات جوار مستقرة تساهم بشكل كبير في نهضة هذين الشعبين الموغلين في الحضارة والتاريخ، ولقد كان جوهر الصراع العربي الفارسي دائما يتمحور حول الأطماع الفارسية في أرض العرب ومقدراتهم وثرواتهم، وعلى الرغم من الحروب الكثيرة والنزاعات المتعددة والتجارب المؤلمة التي عصفت طويلا بشعوب هذه المنطقة،

بقيت العلاقات العربية الإيرانية تسير من سيء إلى أسوء ولم تفلح جميع المحاولات من أجل رأب الصدع الحاصل بينهما، ليبقى الأمر سجالا حتى دخول العرب المسلمين بلاد فارس فاتحين.

وعلى الرغم من دخول الفرس بالدين الإسلامي لم تتغير نظرة الفرس باتجاه العرب، لا بل يمكن القول بأنها تعمقت بعد تحطيم عروشهم وتمريغ أنوفهم بالتراب، وبقيت أحقادهم الدفينة تتربص بالعرب حتى يومنا هذا

وعلى الرغم من أن العرب لم تحمل الضغينة يوما ضد أحد وأظهرت حجما من التسامح لدرجة التهاون، بينما لم تفوت الدولة الفارسية حتى بعد قيام ثورتها الإسلامية المزعومة فرصة سانحة إلا وعبرت من خلالها عن الكره والعدائية للشعب العربي، وتمثل ذلك في شواهد كثيرة كإحتلالها لأراض عربية واستغلال مواردها ودعمها جماعات في الداخل العربي وميلشيات طائفية ومذهبية وحركات تمرد إنفصالية وتشجيع حالة الإنقسام والتآمر على مصير الشعوب العربية كافة، و ساعدها في ذلك اختباءها خلف عباءة الإسلام واستغلالها المشين للحالة المذهبية والإنخراط في محاور هدامة وارتداءها لأقنعة زائفة،

لتبدأ عملية النخر والقضم انتقاما وثأرا لأمجادها الغابرة تحت ذرائع واهية وغير حقيقية البتة،

وما نشهده اليوم في حالتنا السورية من سقوط للشعارات والأقنعة والمواقف والمبادئ والقوانين الدولية ترافقا مع سقوط الضحايا وبراميل الموت الحاقدة والجريمة المستمرة، إنما يمثل ذلك فضيحة كبرى تطال فيمن تطال المجتمع الدولي والدول الداعمة لهذا النظام المجرم ليطل علينا النظام الإيراني الشريك في سفك الدم السوري الطاهر ويكشف لنا وللجميع عن صورته القبيحة وسلوكه الإجرامي في حلة جديدة، فيزيل أي شك عن حقده المجوسي للعرب والمسلمين متحالفا مع قوى الشر العالمية والقتلة مع إختلاف المسميات والعناوين، ورغم الجروح الغائرة التي تركها فينا النظام الإيراني ولايزال لا يفوتنا إلقاء اللوم والمسؤولية على كل من إقتصر دوره بالتفرج على مذابحنا دون أن يمد لنا يد العون أو بالحد الأدنى تقديم ما يمكننا الدفاع به عن أنفسنا أمام الدعم اللا متناهي من أعداء الأمة.

بينما يكتفي بني جلدتنا بإلقاء الفتات علينا والعواطف المبتذلة والتصريحات الفارغة إبراء للذمم وإخلاء لساحتهم من المسؤولية الأخلاقية، وفي الوقت الذي يعتبرنا عدونا النظام الإيراني خطه الأول وجبهته المتقدمة في قتاله مع الشعب العربي السوري بكل صراحة ووقاحة ،لايزال العرب غير مكترثين لأهمية هذه المواجهة الذي يدفع فيها شعبنا ثمنا باهظا ويزود بدمائه عن حياض الأمة بشكل منفرد.

وفي الواقع إن السياسة الإيرانية الحالية وما تنطوي عليه من تدخل سافر بالشؤون والقضايا العربية و إنتهاكات خطيرة للأمن القومي العربي، هي امتداد لسياسة الماضي التي لا تختلف كثيرا إلامن حيث الشكل فقط و الدور السلبي الذي تلعبه إيران في كثير من الدول العربية لم يعد خافيا على أحد، والذي سمح للسياسة الإيرانية في إتقان هذا الدور القذر هو حالة الضعف عند العرب المتمثلة بفرقتهم وتشرزمهم، يضاف إليها المعادلة الدولية التي تسمح بذلك، لابل تشجع كثيرا على هذا الأمر من أجل إستمرار إستنزاف الموارد العربية في هذه المواجهة، وتحويل الأنظار عن الإستحقاقات الأخرى وتكريس التبعية للغرب وتأخير عجلة التنمية والنهضة العربية.

وإذا كنا نقر ونعترف بحقوق الآخرين في أن يكون لهم مشروعهم السياسي والإقتصادي الخاص من أجل العبور الآمن نحو المستقبل ويضمن لهم تحقيق مصلحة شعوبهم، ولكن لايجب أن يتحقق ذلك على حساب مشروعنا النهضوي المفترض، وإن كان غائبا في الوقت الحاضر وأركانه ليست بهذا الوضوح، هذا لا ينفي حتمية حصوله وعند النظر في التحديات المعاصرة والأخطار المحدقة التي تتعرض لها أمتنا العربية جمعاء.

يصبح مشروعنا العربي النهضوي ضرورة ملحة من أجل مستقبلنا الواعد الذي يجب أن نبنيه على أسس واضحة وراسخة وإقامة دولتنا المنشودة التي تكفل حقوق الجميع وتؤمن الرخاء و الإستقرار والقوة التي يمكن أن تضمن لنا إحترام الجميع.

محمد سعيد قصاص

ما تحت الطائفية

الناظر فيما يجري في بلادنا الآن يرفض التصنيفات الطائفية القديمة، فكلّ طائفةٍ تكتلت واحتمت كجماعات، ناهيك عن قلة التنوع الطائفي في منطقتنا الشمالية. فحقيقة أننا كشمالٍ غربيٍّ لم نعان كثيراً من الطائفية يكاد يبصرها الجميع، وقد بدأ عصرٌ جديدٌ من التصنيف ألا وهو تحت الطائفية. كنا نتحدث عن التسامح بين الطوائف صرنا نتحدث عن التسامح فيما تحت الطوائف، مشكلة الكثير الكثير من المتدينين في الوقت الراهن هي أنهم كانوا فيما مضى بعيدين كل البعد عن الفقه وسأكتفي بالبعد عن الفقه فقط ولن أتطرق إلى بعد بعضهم عن الدين أصلاً وترك الكثيرين منهم لفريضة الصلاة فقط ناهيك عن باقي الفرائض، ولكنني سألتمس لهم العذر، فهو في معظمه ليس بذنبهم بل بسبب الحكم القمعي فيما مضى في سوريا (وفي الدول الأخرى أيضا كون سوريا الآن معقل لأكبر تنوع جنسيات في العالم) فكلّ من كان يحاول تعلم أصول دينه وعقيدته هو إرهابي وجب اعتقاله أو حتى إعدامه، ولكن عندما أتيحت لهم الفرصة لتعلم دينهم كان أول ما تعلموه هو أحكام القتل وموجباته، أبحروا فيه غاصوا فيه حتى الأذنين، لكن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان من ذوي البصيرة هي أن القتل كان أول و (آخر) ما تعلموه، أظن حسب علمي البسيط أن في الإسلام ما هو واجب تعلمه أيضاً في غير القتل، هناك الأخلاق السمحة هناك التوبة هناك التعامل الطيب مع الناس، ألم يقل عز وجل لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام ((فبما رحمةٍ من ربك لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك)) آل عمران:١٥٩ وقد روى أبو هريرة عن رسول الله صلّ الله عليه وسلم أنه قال : ((أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودّد إلى الناس)). وفيما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلّ الله عليه وسلم : ((مداراة الناس صدقة)). والأمثلة من القرآن والأحاديث لا تعدّ ولا تحصى ولا مجال لذكرها جميعها، أذكرك يا من تريد نول رضى الله أنه في الفقه ما هو في غير الدم ويستحقّ أن تدرس فيه، فمهما بلغ العالم في أي فرعٍ من العلوم لا يمكنه إنكار مبادئه الأولية، فلا يمكن لآينشتاين وهو أقوى الفيزيائيين والرياضيين أن ينكر ١+١=٢، وبهذا أقول لك أنه لا يمكن لأيّ (إنسانٍ) مهما بلغ من الفقه أن ينكر أو يتحايل على هذه الحقيقة ((ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً)) النساء:٩٣. وقد قال عليه الصلاة والسلام ((لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمنٍ بغير حقّ ولو أنّ أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمنٍ لأدخلهم الله النار)).

لنحافظ على أرواح بعضنا البعض كمسلمين مهما بلغنا من السوء فان لم تحفظ دماء الناس كرمى لشهادتهم ولو لمرة واحدة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله احفظها كما حفظ رسول الله صلّ الله عليه وسلم دماء يهود المدينة بعد أن أمنهم على حياتهم ولن أخوض في بنود المعاهدة المعروفة لدى الجميع.

وأخيرا أقول لك احذر أن تصيب دماً حراماً، إياك وأن توغل في الدماء، ولا تغلق على الناس باب التوبة الذي تركه لنا الله مفتوحا على مصراعيه، وإياك أن تسمح لنفسك أن تسلبني حياتي التي هي أغلى وأسمى ما منحني ربي والتي هانت على الله أمامها هدم الكعبة حجراً حجراً..... قال عليه الصلاة والسلام : ((ولهدم الكعبة حجراً حجراً أهون على الله من قتل المسلم)).

أدهم بكور

الفنان جهاد عبدو

في بداية الثورة ضغط عليه محمد حمشو ليخرج على قناة الدنيا ليصفق للأسد فرفض، وعده أن يمنحه بالمقابل كثيراً من الأدوار عبر شركته "سورية الدولية للإنتاج الفني" فرفض أيضاً، ثم بدأت التهديدات والوعيد واستبعدته شركات الانتاج عقوبة له وقطعوا عنه باب رزقه الوحيد.

ذهب إلى بيروت مؤقتاً وصرّح ضد النظام فلحقته التهديدات إلى هناك، وأخيراً قرر الالتحاق بزوجته الفنانة التشكيلية فادية عفاش التي تدرس الماجستير في الولايات المتحدة.

ظنوا أنهم قهروه وحطموه و قطعوا باب رزقه ليعود إليهم مستجدياً، فبصق عليهم وداسهم وها هو الآن في هوليود يستعد لتصوير دور البطولة أمام النجمة العالمية الأولى نيكول كيدمان في فيلمها الروائي الجديد (ملكة الصحراء) والذي يقدم فيه شخصية رجل عربي شهم و نبيل، علماً أنه رفض عدة أدوار في السابق لأنها تسيء للعرب والمسلمين.

لم يأتِ نجاح الفنان جهاد عبدو من فراغ، إنه ممثل متميز وموهوب ومثقف، يتقن أربع لغات حية، يعزف على الكمان، بالإضافة لتهذيبه وأخلاقه العالية.

زرته في منزله المتواضع في لوس أنجلوس ونمت عنده ليلتين تحدثنا خلالهما الكثير واكتشفت فيهما إنساناً وفناناً ولا أروع، كانت عيونه تشعّ بالتحدي والأمل رغم وضعه المادي السيء، سألته إلى متى ستصبر؟، فيردّ: "سأصبر وأحاول وأحاول وأنا أتمتع بكرامتي على أن آكل مالاً حراماً لأكذب على الناس"

صبرت ونلت يا جهاد عبدو ، تستحق وأكثر أيها الرائع، وبينما هم يقاتلون الآن في مدينتك دير عطية لينشروا الدمار والموت، ها أنت تقاتل لتصنع الحياة والنجاح لك ولمدينتك ولوطنك..... هذا تماماً الفرق بيننا وبينهم، بين السفلة والأشراف، بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل .

يا ثلجي الحزين

ماذا دهاك؟ هل جننت؟ هل فقدت صوابك؟ ألا تعلم بأنك منذ ما يقارب الثلاث سنوات أصبحت ممنوعاً في بلادي، لونك بالذات، يا له من لون ممنوع، نسيناه لم تعد تراه أعيننا الا في مراسم الدفن والتشييع، نسيت أن تلبسه أمي لطفلاتها، ونسيت أن أهديه لحبيبي، ثم فجأة أراك تكسو كل ما حولي، تغطي الأفق.. الطرقات.. أسطح البيوت.. وأحراشها، أراك تأتي بكرم أكبر هذه المرة نعم بكرم وسخاء، تراك أيتها الطبيعة أضحيت الأكرم من بين الجميع في هذه الأيام.

آه أيها الثلج، لماذا الأن بالذات، لماذا جعلت بعض الناس تفرح وبعضهم يحزن، لماذا جعلتني أبتسم لحلولك رغما عني، أنا التي اعتدت البكاء طويلا، كم تمنيت أن يكون الأحباب معي في حضرتك، أعتب عليك كثيرا لأنك لم تنتظرهم، هم الذين قطعوا على أنفسهم وعدا بأنهم لن يتأخروا، ماذا سأحكي لهم عنك وماذا سأروي؟ هل لي قلب؟

هل سيأتي من قلبي أن أخبرهم بأن جامعاتهم التي تركوها عنوة كانت تحتفل بك في غيابهم ذلك اليوم.

هل لي قلب لاخبارهم أنك يا ثلج كنت تبكي في دارهم التي هجروها وتركونا أنا وأنت وحيدين في حضرتها، لعلني أسمعك تقول وأنت تغادرهم (جئت ولم أجدكم)

آه ومئة أه يا ثلج، ليس الأن وقتك.. لا.. لونك لا يليق لأيامنا.

بكل ما أوتيت من حزن ويأس أطلب منك وأتوسل اليك بأن تذهب بعيداً.

ألومي

خيط أمل

سأسافر بعيداً، إلى الغابات الكثيفة، حيث سأروي لها حكاياتي علها تشعر بمأساتي
وأقص للأشجار، وللعصافير والفراشات رواياتي.
كم عذبني الزمن، واتعب روحي التي كانت مفعمة بالأمل، كم أذاقني من الفر وطعم القهر، كم أذلتني الحياة منذ نعومة أظافري، والى الآن تصمم على أذيتي بالفقر الأسود الذي يشتكي منه شعبي، وأهل بلدي.
أين خيوط الشمس المتفائلة التي اعتدت أن أراها في كل صباح، وفجأة غابت وانطفأت معها الأحلام ؟
أين يد العون التي تحتاجها مشافينا لتسعف قلوبنا، لتداوي أمّاً نحتاجها بحبها و حنانها لتقوينا، لتداوي والداً يحمل الهم والتعب، ويمحي من حياتنا الفقر ويحقق أمانينا، سأسافر وأحكي للأشجار وأشتكي للصخور علها تلين وتشعر بهذا الشعب المسكين، سأصرخ بصوت عالي وأنادي صحوة الضمير عساها تسمع مناداتي وتبعث الفرح لنمشي به بعيدين عن اليأس والحرمان والأوجاع والهموم

نسر سراقب

برميل..!!

الشارع مزدحم.. باص النقل الداخلي الضخم يطلق بوقه طالباً من السيارات الصغيرة التحرّك لإفساح الطريق الضيق الذي حوِّل له السير بعد أغلاق الاتستراد المزدوج المار من أمام الهيئة الشرعية في حي قاضي عسكر بحلب.. على الرصيف يتراكض الأطفال محاولين إبقاء الطائرة التي تحوم في قلب السماء تحت أنظارهم .. يصيح أحدهم.. زتت.. يصيح آخر.. زتت..!!

يبدأ الجميع بالصياح .. زتت.. زتت.. تسكت مضادات الثوار الأرضية.. التي كانت أصواتها تسمع في الأرجاء.. محاولةً _عبثاً_ إصابة تلك الطائرة التي تطير عاليا في السماء، ينزل البرميل على مهله شاقولياً من السماء.. يبدأ التراكض العشوائي.. نحو مداخل المباني.. والمحلات.. تنبطح عائلة بأكملها قرب الرصيف .. تضع الام طفلها تحت صدرها وتنبطح فوقه، الأب يمسك بيد إبنته ويستلقيان بقرب الرصيف، تبدأ السيارات بالتصادم.. يحاول ركاب الباص تركه متدافعين إلى بابه..

نصف دقيقة.. يصل البرميل الأرض.. يقع عند باب حديقة حي "الميسر" بالقرب من شارع "عثمان"، ينفجر.. تتطاير أشاء ركاب سيارة مكرو باص من شبابيكها..!! لتختلط مع أشلاء عائلةٍ حاولت الاحتماء بسور الحديقة، تتطاير الشظايا كأسراب الغربان في السماء.. الغبار الإنفجاري يحجب الرؤيا.. لكن حفيف الشظايا التي تدور مندفعةً نحو الأعلى يكسر صمت اللحظة.

بعد دقيقة.. يبدأ الشباب بالصياح.. شيلو الجرحى يا شباب، يبدأون بالتراكض.. متداعين لمكان الانفجار.. يقترب أحمد من الميكرو باص.. يجد رجلا في الاربعينات يجلس في الكرسي الامامي بجانب السائق يسبح بدمائه محركا رأسه كمن يتخبط من الألم.. يحاول أحمد فتح الباب فيفشل.. يحاول من جديد.. فيفشل.. يمسك يد الرجل فيسحبها.. فتنفك من تحت كُمه لتخرج وحدها.. يسقط أحمد بجانب الباب مغمياً عليه.. يقوم شابان أخران بحمله ورميه في "البيك أب" الذي يجمع الجرحى..

أخرون أتجهوا إلى محيط سور الحديقة.. حملوا على أكتافهم أشلاء الأشجار الشهيدة.. التي اقتلعها الانفجار من جذورها.. واتجهوا بها إلى بيوتهم .....
.لتكون عونا لهم على شتائهم، جلال ذو الثلاثين عاما حمل على كتفه أحد....
غطائي البرميل السميكين.. فأوقفه شابٌ قائلاً .. طوّل بالك.. وين آخدو؟؟....
أستنى يجو الدفاع المدني والإعلاميين مشان يصوروه، يرمي جلال تلك....
"الصينية" الحديدية الضخمة.. ويضع رجله عليها منتظراً قدوم الإعلاميين ،

رامي سويد

رد سريع ... أدونيس

حسن قدور

أحرق دمشق
قاسيون يطل على طليطلة
وغرناطة يسقي حدائقها بردى
وحدائق هشام
أحرق دمشق
فابن زياد أحرق كل سفائنه
وزهت قرطبة برايات الشآم
احرق حلب
صلاح الدين
وقلعتها
وبني حمدان وفارسها وبوح الحمام
أحرق حمص الوليد
السيف المسلول
ضريح ثأر وانتقام
أحرق درعا
أرض الخصب والسهول
أبناء العشيرة والقبيلة
وكل طفل رضع الرجولة قبل الفطام
أحرق ادلب الخضراء
وزيتونها
واشجارها
وتفاحها
ارض الشهامة والاباء
احرق سوريا
سوريا تحتاج طهراً بالنار وبالدم
يابن الزنى
من بادل المعروف بأفعال اللئام

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر